



مبادرة فلاح
Falah Initiative

المبالد إرث روحي



المسألة.. إرث روحي



مؤسسة طابة

Tabah Foundation

www.tabahfoundation.org

المالذ .. إرث روجي

الترقيم الدولي: 5-067-35-9948-978

© 2019، مبادرات طابة

مؤسسة طابة

ص.ب. 107442

أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة

www.FalahInitiative.ae

صورة الغلاف للمصور: عمار العطار

المسألة

إرث روحي



مبادرة فلاح
Falah Initiative





الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه
محتفلاً بالمالد برفقة أبناءه
محمد وحمدان وهزاع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المالد.. إرث روحي^(١)

«المالد» أو «المولد» كما اشتهر اسمه ، هو الاحتفال بمناسبة ولادة النبي ﷺ من خلال أداء الأناشيد، وقراءة قصة ولادته ﷺ ، وهو موروث إسلامي قديم ، ترجع جذوره إلى استقبال أهل المدينة المنورة للنبي ﷺ عند قدومه مهاجرا إليها من مكة

(١) المعلومات الواردة في النص ، قائمة على بحث أكاديمي نشر مجلة ليوا التابعة للأرشيف الوطني ، في العدد الثامن عشر ، للباحث ثاني بن عبدالله المهيري .

المكرمة ، وفتيات المدينة من بني النجار
ينشدن في استقباله:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى الله داع

كما تعود جذور هذا الموروث إلى
أهل التصوف ، الذين يقول فيهم العلامة
ابن خلدون «وأصله أن طريقة هؤلاء القوم
لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق
والهداية ،... فلما فشا الإقبال على الدنيا في
القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى
مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة

باسم الصوفية والمتصوفة»^(١).



فقد عرف عند أهل التصوف «السماع»،
وانتشر بينهم منذ القرون الأولى، واعتبروه
وسيلة من الوسائل المباحة للتذكير وجمع
الهمة على الخير، وصنف العلماء الكتب
في آداب السماع، ونظموا القصائد التي

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٦٧.

تنشد في مجالسه .

وقد تنوعت طرق أداء هذه الأناشيد
بتنوع البلاد، وتنوع اللغات والشعوب التي
تعبر عن محبتها للنبي ﷺ ، ومواجيدها
الروحية، وهكذا هو الأمر عند أهل الإمارات .



ما الذي يقرأ في «المالد»؟

يقام الاحتفال بمناسبة مولد النبي ﷺ بقراءة بعض النصوص النثرية والشعرية ذات المستوى الرفيع ، التي كتبت لسرد قصة ولادة النبي ﷺ ومجمل سيرته ، أو في مدحه وذكر شمائله الشريفة ، ومن أشهر النصوص النثرية التي نالت القبول عند العلماء وعامة الناس ، مولد «عقد الجواهر في مولد النبي الأزهر» ، الشهير بـ«مولد البرزنجي» ، لمفتي الشافعية بالمدينة المنورة زين العابدين جعفر بن حسن البرزنجي (المتوفى سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م) وهو من الموالد التي تقرأ في مختلف البلاد حول العالم .



أما النصوص الشعرية فأشهرها قصيدة
«البردة» للإمام البوصيري ، التي تعد علامة
لافتة في تاريخ الأدب العربي ، وقد ارتبطت
بوجدان المسلمين في مشارق الأرض
ومغربها منذ أنشدت ، ولأهل الإمارات عناية
بهذه القصيدة ، حيث كان ينشدها الكبار على
ظهور الإبل ، ويتغنى بأبياتها المنشدون

والمغنون، وينظم على منوالها العلماء
والشعراء، وقد أقام المغفور له الشيخ زايد
بن سلطان آل نهيان رحمته الله مبادرة ضخمة باسم
«البردة» لإحياء ذكرى الحبيب صلى الله عليه وسلم، لا تزال
قائمة إلى اليوم.



كيف يؤدي؟

يؤدي «المالد» في الإمارات بطريقتين ،
الأولى هي قراءة النصوص النثرية ، كمولد
«البرزنجي» أو غيره من الموالد التي تسرد
قصة النبي ﷺ ، وكثيرا ما يقتصر الناس في
المناسبات الصغيرة بقراءة قصة المولد من
كتاب «البرزنجي» .



والثانية تكون بالإنشاد الجماعي للقصائد
وكثيرا ما تكون من شعر سلطان العاشقين عمر
بن الفارض ، أو الشيخ عبدالرحيم البرعي ، أو
الإمام عبدالله الحداد ، وقد تستخدم فيه
«السماعات» جمع «سِماع» وهو الدف ،
ويكون إنشاده بجلوس المنشدين في صفين
متقابلين ، في أحد الصفين يجلس «النظيم»
وهو قائد المجموعة ويجلس معه المنشدون
الذين يحملون «السماعات» ، وهم الذين
ينشدون أبيات القصيدة الرئيسية ، وفي
مقابلهم يجلس صف «الرديدة» وهم الذين
ينشدون «الردة» أو «الدور» الذي يتكرر بعد
كل بيت من القصيدة ، ويكون البدء بقراءة
الردة عادة .



مثال للأداء الجماعي :

* الرديدة :

الله الله الله الله الله الله

الله الله الله يا من على الكون كن لي

* النظم والمنشدون :

أنتم فروضي ونفلي أنتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي إذا وقفت أصلي

كما يقوم بعض المنشدين بقراءة القصائد
بشكل فردي ، ويجيبه الحضور بالصلاة على
النبي ﷺ ، وغالبا ما تكون القصائد التي
تؤدى بشكل فردي من القصائد المطولة .

كما يقوم البعض بالقيام للذكر بالتهليل
«لا إله إلا الله» بعد قراءة المولد ، ويتخلل
ذلك «التخميرة» ، وهي الأداء الفردي
المصاحب للذكر ، وقد تؤدي التخميرة عند
أداء «مالد السماع» ، حيث يتسارع ضرب
الدفوف ويقوم التنظيم بإنشاد بعض الأبيات
بشكل فردي ، ثم تعود المجموعة إلى الأداء
الجماعي .



متى يقام المالد؟

يقام المالد عادة في المناسبات الدينية ،
كمناسبة المولد النبوي الشريف في الثاني
عشر من شهر ربيع الأول ، كما يقام في
بعض المجالس بشكل شهري (وسط الشهر
الهجري) أو أسبوعي (ليلة الاثنين والخميس
والجمعة) ، كما يقام المالد في المناسبات
الاجتماعية المختلفة كالأعراس والانتقال
لمنزل جديد وغيرها .



المالد في الإمارات..

يحتفل الناس بالمولد النبوي ، و يقيمون «المالد» في جميع الإمارات تقريبا ، ومن المجالس الشهيرة بإقامة المالد في إمارة أبوظبي : مجلس أسرة آل نهيان الحاكمة والتي توارثت إقامة «المالد» منذ عهود قديمة ، وكذلك مجلس أسرة آل حامد ، ومجلس آل عتيبة ، ومجلس معالي أحمد بن خليفة السويدي .

وفي دبي عند حكام الإمارة من آل مكتوم ، وآل مجرن من المرر ، وفي عدد من مجالس الأعيان والتجار كالفطيم ، وتجار البستكية وغيرهم .



وفي الإمارات الشمالية تقام الموالد عند
القبائل الشحية ، في رأس الخيمة ودبا ، وعند
الحماديين وآل علي في خورفكان وكلباء ،
وآل بو مهير في منطقة المعيرض برأس
الخيمة ، واللزيمة بإمارة أم القيوين .



الخلاصة

«المالد» تعبير من الموروث الإماراتي
عن الجانب الروحي ، حيث المحبة ،
والتعلق بالقيم الروحية السامية ، والتعريف
بشخصية نبي الرحمة ﷺ ، وتعليق القلوب
بها ، والتراحم المجتمعي ، والجمال والفن ،
وهذا هو الإسلام الذي ورثه أهل هذه البلاد
منذ عصور ، ولم يزل إلى يومنا هذا .



